

المدخل إلى علم الفقه 72 التمذهب (القول بمنعه) - عامر بهجت -

التأهيل الفقهي

عامر بهجت

هناك اتجاه ثالث ايها الاخوة الكرام وهو اتجاه منع التمذهب. والمقصود بمنع التمذهب انه يقول لا يلزم الانسان مذهبا واحدا. وانما يقلد يعني طبعا اذا لم يكن مؤهلا فانه يقلد ولكن ليس على سبيل - [00:00:04](#) ملازمة مذهب بعينه. ومن شدد تشديدا كبيرا في مسألة التقليد حتى جعل في كتابه بابا من باب ابطال التقليد الامام ابو محمد ابن حزم الاندلسي رحمة الله تعالى في كتابه الاحكام في في - [00:00:24](#) اصول الاحكام وقد قال ايضا في هذا الكتاب قال فليعلم من اخذ آآا بجميع لابي حنيفة او بجميع قول مالك او بجميع قول الشافعى او بجميع قول احمد ممن يتمكن من - [00:00:44](#)

نظر انه قد خالف اجماع الامة. فهنا ابن حزم يحكي الاجماع على العكس انه لا يجوز ايش؟ ان نأخذ بجميع قول احمد. ولكن اذا دققنا النظر وجدنا ان الامام ابن حزم رحمة الله قد ذكر شرطا في - [00:01:04](#) كلامه لانه قال ممن يتمكن من النظر والتمكن من النظر معناه اهلية الاجتهاد وتحصيل اهلية الاجتهاد. وهذا مسلم في ان الشخص الذي بلغ رتبة الاجتهاد هذا لا يجوز له ان يقلد فضلا عن ان - [00:01:24](#) الزم مذهبا بعينه واضح؟ والحقيقة ان التشديد في التقليد وان وجد في كلام اه الامام ابن حزم رحمة الله وفي كلام غيره الا انه في الاخير التقليد لا يمكن ان يستقيم اه للناس - [00:01:44](#)

يعني التبعد الا به ما يمكن ان تطالب الناس يعني الان الذين يسلمون من غير العرب. هل تطالب بالنظر في الكتاب والسنة والاستنباط واحد حديث عهد باسلام اصلا اللغة العربية لم لم يتعلماها. هل هذا يمكن ان يستقل بالنظر والاجتهاد؟ لا يمكن الا ان - [00:02:04](#) يقلد وهذا من يعني احد المراتب والا في التقليد ايضا مراتب وبالمناسبة حينما نذكر التقليد فال التقليد ليس مرتبة واحدة ولا لاجتهاد مرتبة واحدة. الاجتهاد يعني يذكر العلماء رحمة الله ان المجتهد على درجات مجتهد مثلا مذهب مطلق. وان - [00:02:24](#) الجهاد يتجرأ والحقيقة ان الاجتهاد اذا كان النظر فيه الى رتبة المجتهد في العلم فانه تتعدد مراتبه بتعدد اجتهادي فان المجتهد الذي يحفظ الف الف حديث غير المجتهد الذي يحفظ تسع مئة الف حديث غير المجهد الذي يحفظ ثمان مئة الف حديث غير - [00:02:44](#)

الذى يحفظ اربع مئة الف غير المجتهد الذى يحفظ ثلاث مئة الف ولا ما يكون مجتهد اذا حفظت ثلاث مئة الف. روى عن احمد يعني الامام احمد رحمة الله انه سئل فقيل له ايفتي الرجل وهو يحفظ مئة الف حديث؟ قال لا - [00:03:04](#) مئة الف حديث. طبعا حديث عندهم ما هو مثل حديث عندنا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه كل من قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوظلا. الحديث عندهم حدثنا فلان قال حدثنا فلان اسناد. فقيل له ايفتي الرجل - [00:03:24](#)

وهو يحفظ مئة الف حديث؟ قال لا. قيل ايفتي الرجل وهو يحفظ مائتي الف حديث؟ قال لا قيل ايفتي الرجل وهو يحفظ ثلاث مئة الف حديث؟ قال لا. قيل ايفتي الرجل وهو يحفظ اربع مئة الف حديث؟ قال ارجو - [00:03:44](#) ارجو يعني ان شاء الله اذا كان يعني عنده ملكة وهذا والله المستعان. فكيف بحالنا اليوم؟ والعجيب ان بعض الناس يقول لك اخي

الاصوليين المتأخرين شددوا في شروط الاجتهاد. وذكروا له شروط تعجيزية. كيف شروط تعجيزية - 00:04:04

الاصوليون يذكرون اذا قارنتها بمثل هذا النقل عن الامام احمد فان الاصوليين سهلوا في الاجتهاد لكن بعض الناس العاجز يغاظهم يفتحوا باب الاجتهاد على مصراعيه. تمام؟ يفتح باب الاجتهاد. ولهذا بعض اهل العلم دعا الى اغلاق باب الاجتهاد. قال لك - 00:04:24

انقطع الاجتهاد من القرن الرابع ليس؟ لانهم رأوا ان باب الاجتهاد يفتح الباب ام يكسر؟ قيل بل يكسررأى وان باب الاجتهاد اما ان يكسر او قالوا سدا للذرية نقول باغلاق باب الاجتهاد لانهم رأوا انهم باب الاجتهاد قد يدخل فيه من - 00:04:44

من ليس منه وليس هذا تقريرا لصحة قولهم انه باب الاجتهاد اغلق ولكن المقصود ان آللأسف الشديد ان بعض الناس يريد ان يكسر باب الاجتهاد ويخلی الباب مفتوح. تمام؟ واللي يبغى يدخل يدخل. وصار بعض الناس يعني لا يعرف حتى - 00:05:04

سمعت بعض المشايخ جاءه طالب فقال له اني اجتهد وارجح وكذا. قال له انا ساعطيك صفحة من كتاب الام او من كتاب الرسالة للشافعي. وتقرأها اذا استطعت ان لا تتجاوز اغلاطك - 00:05:24

باللغة عدد الاسطر فاجتهد. يقول واعطيته الكتاب وفعلا لا يمر سطر الا ويختلط فيه اكثر من خطأ في قراءة الكلام. فهل مثل هذا يقول عن الشافعي هم رجال ونحن رجال وهو لا يستطيع ان يقرأ كلام - 00:05:44

لا يستطيع ان يقرأه فضلا عن ان يفهمه فضلا عن ان يصير هم رجال ونحن رجال. والله المستعان. فالمعنى ايه الاخوة كرام ان اكثر اهل العلم رحمة الله تعالى من بعد المذاهب الاربعة كانوا منتبسين اليها. وان اكثر اهل العلم يرون جواز التمذهب بمذهب - 00:06:04

من المذاهب الفقهية. فان قيل هل معنى هذا ان الانسان الذي لزم مذهبا من المذاهب وقد قررنا معنى التمذهب هنا الذي ذهبوا الى جوازه وهو لزوم المذهب. طيب اذا جاءه نص اذا كان المذهب مصادما للنص - 00:06:24

شرايكم؟ اذا كان المذهب مصادم للنص. ها من صاد فرض المسألة غلط نقول فرط المسألة بهذا الشكل على انها مسألة يمكن ان توجد في المذاهب بشكل ظاهر وشائع فهذا غلط - 00:06:44

تمام؟ وسيأتي معنا بيان اسباب اختلاف العلماء رحمة الله تعالى اسباب الاختلاف. اه بعض الناس يتصور في بعض المسائل انهم صادمة للنص والحقيقة انها ليست كذلك. ليست كذلك بل ربما يكون النص الذي يظن صادمته مصادمة اقوالهم له - 00:07:06

اصلا غير صحيح عندهم ضعيف عندهم يقول لا صححه الشيخ فلان طيب صححه الشيخ فلان هل يلزمونهم بتصححه؟ فليتبه الى هذه القضية. طيب نحن ذكرنا ما يتعلق بالتمذهب بعد ذكرنا للمذاهب اه من باب تتميم البحث في - 00:07:26

قضية المذاهب - 00:07:46